



القضية العربية بين عاملي الاستقلال
القوي والاستعمار



يوم صلاح الدين وحطين في حيفا

الجزيرة

١٣٥١



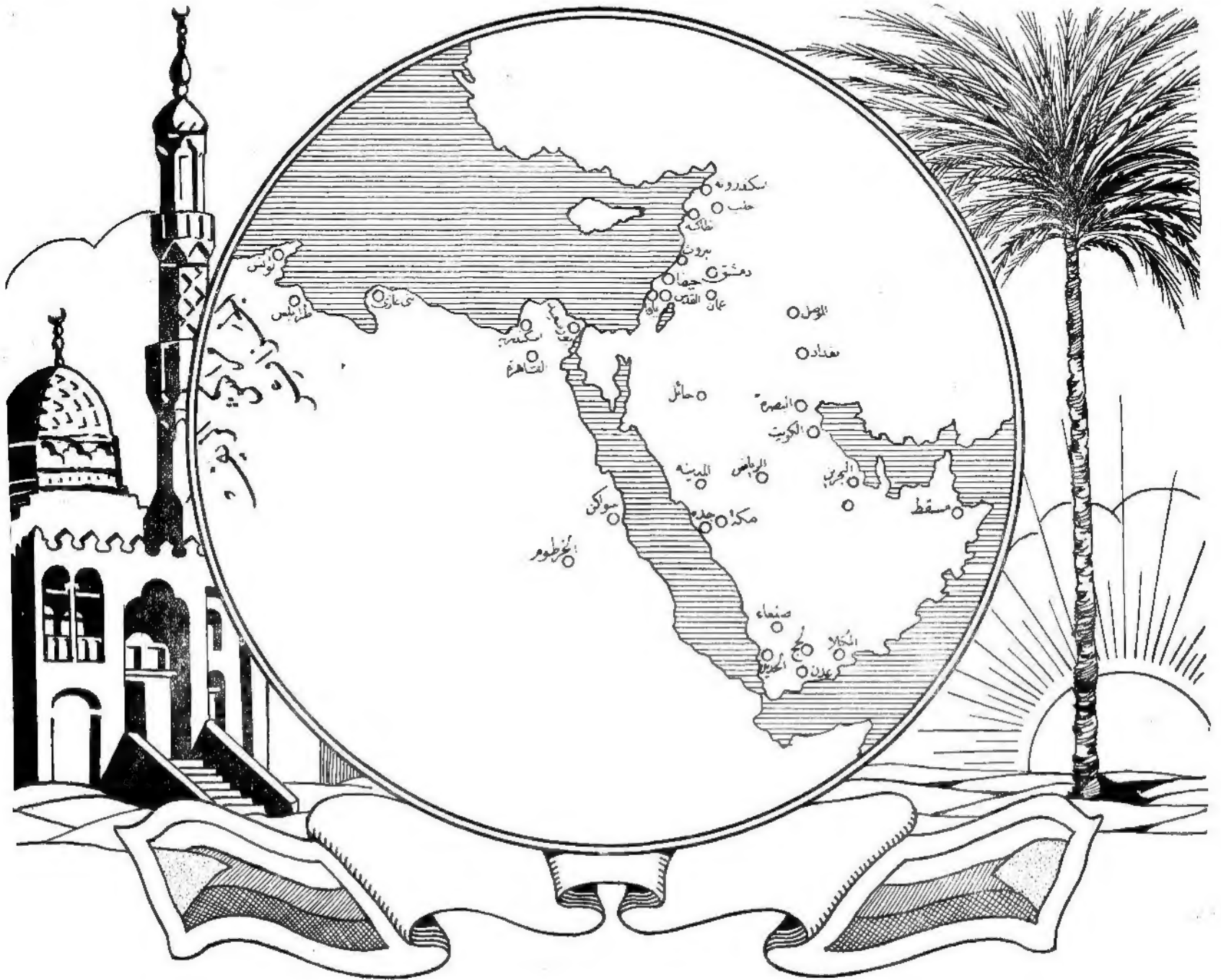
متى وضعت معاهدة سايكس-بيكو
موضع التطبيق ؟



يقظة العرب القومية الحديثة

العدد ٢

القدس الشريف ٣، صمدى الاولى ١٣٥١ - ٣ ايلول ١٩٣٢



* المذموم والمسيحي في القومية العربية ،
* لمحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب ،

* الماسونية والصهيونية في فلسطين .
* القضية العربية في طور جديد .



أسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والإسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول: عجاج نوح

حصاء الأسبوع

يوم صروح الدين ومطبخ في مبغا

اننا لا نذكر أن رأيت سورية الجنوبية المسماة بفلسطين، يوماً شعبياً منذ الاحتلال إلى اليوم، يعد من غرر الأيام، وإبهاها مظهرها، وأوفرها اعتزازاً قومياً، وأحسها روحاً استقلالياً، كالיום الذي شهدته حيفا يوم السبت الماضي في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ - ٢٧ آب ١٩٣٢، لأحياء ذكرى صلاح الدين وموقعة حطين. فقد كان ذلك اليوم مفخرة من مفاخر الجهاد القومي في هذا القطر، بل لعله كان أعظم مهرجان، برزت فيه الروح العربية تنتفض انتفاضة الأسير المقيّد، تريد الانعتاق من الحالة البالية، والانطلاق في العمل نحو الغاية الاستقلالية. أما المهرجان من حيث هو، فقط كان غاية في الروعة وحسن الاتساق، والجلال. حضرته آلاف كثيرة من الناس من أنحاء فلسطين وبيروت والشام وشرق الأردن. افتتحة ساحة الأستاذ الكبير الشيخ محمد كامل أفندي القصاب رئيس لجنة الاحتفال بكلمة ملؤها العبر. ثم شرع الأستاذ الشاعر الفريد، خير الدين الزركلي، يتلو مختارات من الخطب والرسائل والقصائد والبرقيات، مما ورد على لجنة الاحتفال من أعيان العرب في مختلف الأقطار. ثم كانت صلاة المغرب وبعد أدائها بدأ الخطباء، يتلون منبر الخطابة، وكان أولهم الأستاذ المحامي عوني بك عبد الهادي أمين السر العام لحزب الاستقلال العربي، وتعاقب الخطباء من بعده بحسب البرنامج المعد للحفلة. فخطب في هذا اليوم السادة الكرام الأستاذ اسعاف بك الناشبي والأستاذ محمد عزة أفندي دروزة، والأستاذ حمدي أفندي الحسيني، والدكتور سليم أفندي سلامة، والسيد محمود نديم الأفغاني، والأستاذ أحمد أفندي الشقيري، والأستاذ أكرم أفندي زعيتر، والسيد رشيد أفندي كساب والأستاذ صبحي بك الخفراء، وصاحب هذه الجريدة. ثم انشد الشاعر الفحل خير الدين الزركلي نشيد حطين فجاءه بالابداع مبنى ومعنى، نظماً والقاء، وخالطت معاني آياته قرارة كل نفس، فاستعدها القوم مراراً، وكان يتخلل الحفلة أناشيد وطنية وأنغام موسيقية شجية جداً، منها نشيد جمعيات الشبان المسلمين انشده طلاب البعثة المغربية في مدرسة النجاح بنابلس. ثم اعتلى المنبر السيد رشيد أفندي الحاج إبراهيم واختتم الحفلة التي استمرت نحو خمس ساعات بكلمة وطنية جلية، ثم أرفضت الألوف وهي تلقي نظرة الأجلال على صورة صلاح الدين المنصوبة فوق المنبر، وتحيي العلم العربي المربع الألوان للرفوع فوق الصورة. هذا مجمل وقائع الحفلة الصلاحية.

أما الخطباء فقد أجادوا القول أي أجادة، فما تركوا زيادة لستريد، وجاءوا من وراء الغاية في استخراج العبر وتطبيق المقارنات، والدعوة إلى العمل الاستقلالي الذي لا نجاة لهذه الأمة إلا به.

ولا ريب أن الناظر إلى هذا المهرجان، إذا كان عربياً حي القلب والشعور، يهيمه أن يعلم بعد وصف إبهة المهرجان ووقائمه، ما هي النتائج القومية التي جنبت من هذا اليوم الكبير، وها نحن نورد للقارئ الكريم ما نحسبه من خير النتائج الموقفة وأغلاها قيمة وأبلغها أثراً:

١ - كان أحياء يوم صلاح الدين وحطين سنة حسنة لهذه الأمة التي هي بحاجة إلى مثل هذا اليوم وإقراره فتذكر ماضيها تذكراً تأخذ

(البقية في الصفحة ١٦)

منه العبرة لحاضرها ومستقبلها.

متى وضعت معاهدة سايكس - بيكو موضع التطبيق ؟

موقف شريف للملك فيصل سنة ١٩١٩

للمستاذ الكبير المحامي عوني بك عبد الرهادي

بل بين كل منهما وبين العرب ايضاً .
« رابعاً تستبدل على مقتضى ذلك حاميات سوريا في غربي
خط (سايكس - بيكو) وحاميات كيليكية ، بجنود فرنسية ،
وتستبدل حاميات دمشق وحماة وحلب بجنود عربية .
« خامساً : انه بعد جلاء الجنود البريطانية ، لا تبقى مسؤولية
ما على الحكومة البريطانية ولا على القائد البريطاني العام في المناطق
التي اخلتها الجنود .

« سادساً : المقاطعات التي تبقى فيها الجنود البريطانية ، هي
فلسطين ، وتكون حدودها مطابقة للحدود القديمة المسماة « دان -
بئر السبع » ، والعراق ومن جملتها الموصل ، فيكون هذا الاحتلال
مطابقاً للاتفاق المعقود في ديسمبر ١٩١٨ بين الموسيوكلفنصو والمستر
لويد جورج »

وهناك بنود اخرى تتعلق بحقوق بريطانيا العظمى لامتلاك
خط حديدي يصل ما بين حيفا والعراق ، بموافقة الحكومة العربية
واحتلال مخافر امامية على الحدود التي تلعبها الحكومة البريطانية ،
الى ان تُقرر الحدود بين فلسطين والعراق .. الخ .
ان هذه المذكرة كانت ، حسبما اعلم ، اول مذكرة رسمية أُخبر
فيها العرب عن اعتزام الحكومة البريطانية بتنفيذ معاهدة « سايكس -
بيكو » المقوتة .

واني لا انسى أبداً مواقف الملك فيصل المشرفة في ذلك الوقت
تجاه الدولتين البريطانية والفرنسية ، كما اني لا انسى أبداً ما قام به
من اعمال مجيدة على اثر هذه المذكرة التي لا اعلم شيئاً ترك في نفسه
اثرأسيئاً كالأثر الذي تركته هذه المذكرة . ولا عجب في ذلك ، اذ ان هذه
المذكرة كانت القضاء المبرم على استقلال البلاد العربية الذي كان
يحمل « فيصل » لواءه بحق ، واني استطيع ان أوكد بهذه المناسبة
ان « فيصلاً » كان مستعداً أن يفدي كل شيء ، حتى ملكه
وامارته ونفسه ، ليدرأ اخطار المطامع الاستعمارية التي كشفت هذه
المذكرة القناع عنها بجلاء تام .

(البقية في الصفحة ١٢)

في شهر ديسمبر ١٩١٩ ، دعت الحكومة البريطانية الملك فيصلاً
(الامير فيصل حينئذ) للسفر الى اوربا ليشارك بالمفاوضة الجارية
بينها وبين بعض الدول فيما يتعلق بانسحاب الجيوش البريطانية من
بعض البلاد العربية . وعند وصول جلالتة الى لندن ، سلمته الحكومة
البريطانية مذكرة تحتوي على تغييرات معينة في ادارة سوريا ، وافهمته
بان نسخاً منها كانت قدمت لحكومات فرنسا وايطاليا واميركا .
والمستر لويد جورج ، رئيس الوزارة البريطانية وقتئذ ، أكد لجلالتة أن
هذه المذكرة لم تكن مبنية على اتفاق بين بريطانيا وأية دولة اخرى ،
وانما هي بيان لقرار اتخذته بريطانيا العظمى لأسباب اقتصادية فيما
يتعلق بانسحاب جيوشها من بعض الولايات العربية ، وان المسئلة
كلها اتفاق عسكري مؤقت ، ليس له أية صبغة ادارية أو سياسية ،
ريثما يصدر مؤتمر السلم قراره النهائي بشأن حكومة البلاد المستقبلية .

ولما فهم جلالتة ان القصد من هذا القرار الفجائي استبدال
الجيوش البريطانية العسكرية في بعض الولايات العربية بجيوش فرنسية ،
على اساس معاهدة « سايكس - بيكو » ، المعروفة ، احتج بشدة
على هذا القرار ، وقام بدعاية واسعة النطاق ضد هذا المبدأ الذي من
شأنه ان يمزق الوحدة السورية . وهذه بعض بنود هذه المذكرة
المؤرخة في ١٣ ديسمبر ١٩١٩ والمعروفة بالعنوان الآتي :

« مذكرة لويد جورج ، رئيس الوزارة البريطانية بشأن الاحتلال
الموقت لسوريا وفلسطين والعراق ، ريثما يبرم امر الانتداب . »
« أولاً : تُتخذ التدابير اللازمة حالاً فيما يتعلق بجلاء الجنود
البريطانية عن سوريا وكيليكية ، ومن جملتها تقق سلسلة جبال
طورس .

« ثانياً : لقد أعلن كل من الامير فيصل والحكومة الفرنسية ،
أن في النية الشروع في جلاء الجيوش البريطانية عن سوريا وكيليكية
في نوفمبر ١٩١٩ .

« ثالثاً : ان المسؤولية في وضع الحاميات في المقاطعات التي
يتم اخلاؤها يكون على مقتضى عهد وتصريحات كل من
الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية ، وليس هذا فيما بينهما فقط ،

حديث أبي الفتح المقدسي

أبو الفتح المقدسي يتعرفم بقراءته :

العقبة وبلاغ حكومة فلسطين :

يساق

هذا الحديث كل اسبوع ، من ابي الفتح المقدسي ، الكاتب الملم ، يتناول فيه اموراً شتى ، من مختلف الالوان والاشكال ، بإيجاز في محل الإيجاز ، واطناب في موضع الاطناب ، وهو يبتغي من هذا الحديث الاسبوعي أن يقدم للقارىء الكريم طائفة من النظرات العامة ، لا يدعي أبو الفتح انه صاحب الرأي الموفق فيها ابداً ، فللقارىء حق « التصحيح » ، و« لفت النظر » و« الاعتراض » ، وأبو الفتح يتقبل ذلك احسن قبول مع الشكر . وقد يكون هذا الحديث اخامة من الورد تارة ، ومن الاشواك طوراً ، لأن الحوادث هي التي تملي ، وهي متنوعة مختلفة ، فلون كل ملحوظة مأخوذ من واقعها أو معناها .

كيف يسمون الشوارع في عاصمة الامويين ؟

قالت الصحف ، وارجو من القارىء غاية الانتباه فالمسألة دقيقة ، انه عند اعلانات الجمهورية في سوريا ، زار قنصل مصر في بيروت رئيس الجمهورية بدمشق فعرض عليه الرئيس تسمية احد الشوارع الكبرى باسم جلالة الملك فؤاد ، وكان هذا الشارع معروفاً باسم جمال باشا السفاح ، ثم بشارع النصر زمن الحكومة العربية القيصلية . ثم يظهر أن بلدية دمشق ، لامر ما ، ارتأت اطلاق اسم ملك مصر على الشارع العظيم الذي هو مدخل دمشق وإلى جانبه يجري نهر بردى الجميل . ثم قالت الصحف : ان الاستعداد قائم الآن للاحتفال بتسمية احد الشارعين احتفالاً لاثقاً بمقام مصر ومليكها . حسن جداً !

هذه خلاصة الخبر وقد يمر به القارىء ضاحكاً أو باسماً ، مكبراً أو معظماً ! بيروت ، عاصمة لبنان ، اسمت احد شوارعها باسم جلالة ملك مصر ، فلماذا لا تسمي جمهورية سوريا احد شوارع عاصمتها دمشق باسم جلالته ايضاً ؟ أو حتى يأتي دور « السويداء » عاصمة جبل السروز ؟ و« اللاذقية » عاصمة العلويين ؟ و« عمان » عاصمة شرق الاردن و« القدس » عاصمة فلسطين ؟ ثم لا ندرى بعد كل هذا ما هو السر في هذه الرغبة « لاقتناء » اسماء الشوارع في بلاد الجيران ، وضريح سعد في مصر يحول الى مقبرة فرعونية .

اذاعت حكومة فلسطين في ٢٦ اغسطس بلاغاً رسمياً قالت فيه : لفت نظر المندوب السامي الى ما ترويه الصحف السورية عن الحالة في العقبة واطلاق المدافع على الجيش السعودي وما شاكل ذلك فامر بتكذيب هذه الروايات . فالحالة في العقبة لا تتعدى الاحتياطات الوقفية لمنع ارسال الذخائر والنجدات من شرق الاردن أو بطريق شرق الاردن ضد ملك الحجاز ، وأن هذه التدابير ستزال قريباً ، وان بريطانيا العظمى لا يمكن أن تفكر في أي تدبير عدائي ضد حليفها الملك ابن السعود .

أما ابن رفاة فانقضى امره ، فامعنى هذه الاحتياطات الوقفية لمنع ارسال الذخائر والنجدات من شرق الاردن أو بطريق شرق الاردن ؟ ومن هم الذين يرسلون الذخائر من شرق الاردن ، أو بطريق شرق الاردن ؟ وهل معنى « وان هذه التدابير ستزال قريباً » ان هذه التدابير تظل قائمة ، مادام ارسال الذخائر والنجدات من شرق الاردن و بطريقها مستمراً ؟ الجواب كله في « العقبة » السهلة ، واذا كان يقصد بهذه الاحتياطات منع ارسال المدد من شرق الاردن أو بطريقها فما هو القصد من انشاء سلسلة الخافر العسكرية بين بئر السبع والعقبة ؟

البوليس في مصر وقضية القنابل :

في اوروبا وامريكا فضاء رجال المال والصناعة ، وفي مصر فضاء البوليس ، والبوليس حارس ارواح الناس واموالهم . قضية القنابل اغرب قضية سياسية عرضت على محاكم مصر خلال الثلاث عشرة سنة الماضية ، وتقول صحف مصر انه لم يعهد في تاريخ القضاء في مصر قضية كهذه في تطور احوالها ومفاجأتها . وتقول صحف مصر ايضاً انه كان بين القضايا السابقة ما هو اعظم شأناً من قضية القنابل ، كقضية اعضاء الوفد المصري امام المحكمة العسكرية ، ولكن قضية القنابل تمتاز عن كل القضايا السياسية السابقة بتاريخها المفعم بالحوادث الغريبة المفاجئة . وآخر تطورها بهذا الاسبوع يدل على أن المسألة ملفقة من البوليس ولعل اهتمام الناس بهذه القضية فائق اهتمامهم بأي شيء آخر ، لا في مصر وحدها ، بل في البلاد المجاورة ايضاً .

﴿ البقية في صفحة ١٤ ﴾

يقظة العرب القومية الحديثة

للمستاذ الكبير محمد عزة افندي دروزة

والى هذا السبب يعزى ما كان يظهر من فروق جلية في الحالات العلمية والادبية والاجتماعية والتجارية والعمرانية بين بلاد الشرق العربي وبين بلاد الاناضول التركية .

ومن الانصاف ان نذكر ان هذه النهضة رغم كونها ظلت مستمرة ، ورغم انها كانت تتسع دائرتها شيئاً فشيئاً ، فانها لم تصطبغ بصبغة يقظة قومية تتجه الى اعادة الكيان العربي القومي . وهذا ما جعلنا نسميها باليقظة الادبية .

٣

أما العامل الثاني فهو عامل سياسي . ويمكننا أن نعين مبدأً التاريخي باعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٤ - ١٩٠٨ . وأن نقول أنه كان مبدأ اليقظة العربية القومية الحديثة التي اتجهت نحو اعادة ببناء الكيان القومي العربي ، والتي لم تقطع حلقاتها ، ولم تهين حركتها . ولقد كان اعلان الدستور نتيجة تشيع فكري بضرورة التمرد على الاساليب الحكومية البالية ، وعلى عوامل الضعف والاعطاط المتأصلة في كيان الدولة العثمانية بسبب تلك الاساليب ، وببؤس خاص على طريقة الحكم الاستبدادي الذي كان قائماً والذي كان مصدر ذلك الضعف والاعطاط ، وتبديله بحكم نيابي شعبي يساعد على رقية مرافق البلاد ، وتقوية ببناء الدولة ، واعادة القوة والهبة اليها ، وبضرورة احتذاء حذو الغرب في اساليب الحياة من جميع النواحي لتصل الامة بذلك الى مصاف الامم الراقية الاخرى .

وبالرغم من أن العناصر غير التركية ، وببؤس خاص العنصر العربي ، قد ساهم مع العاملين في هذه الحركة الموقفة التي ادت الى اعلان الدستور تحصيلاً للمقاصد المذكورة ، فقد كانت في الحقيقة حركة قومية تركية ترمي الى توطيد الحكم التركي العنصري ، وتثبيت سيادته على العناصر الاخرى ، والنهوض بالشعب التركي علماً واقتصاداً وتربية وروحاً . وكانت الجمعية الثورية السرية التي انطلقت بعد الدستور الى جمعية « الاتحاد والترقي » والتي كانت اقوى عامل في تلك الحركة تسمى بجمعية « تركيا الفتاة » متشعبة بالفكرة العنصرية التركية .

ولقد ظهر ذلك متجسداً في خطط رجال الاتحاد والترقي وما انشأوه من اندية تركية عنصرية لتقوية الروح القومية التركية كاندية « تورك يوردي » و « تورك اوجاغى » ومن جرائد ومجلات تلهج بالترعة القومية التركية وتغذيها ، وتعمل على تصفية اللغة التركية من اللغات الغربية والفارسية التي كان لها المكانة الكبرى فيها ، وماساروا

(البقية في الصفحة ١٣)

من يميل النظر في احوال الاقطار العربية وينوع خاص في ما انسلخ كل من الدولة العثمانية بعد الحرب الكبرى ، يرى حركة قسائية مشبعة بالاضطراب والقلق ، والتملل والتخزع ، والتطلع الى المستقبل ، ولا يخامر ريب في الحكم على ما يرى بانه دلائل يقظة قومية حديثة سيكون لها نتائج خطيرة في حياة العرب وكيانهم القومي . واريده أن اتم في هذا المقال بتاريخ هذه الحركة وعواملها . ولعلي لم بمقالة اخرى بتطور هذه الحركة وآثارها ومداها .

٢

من الممكن ارجاع تاريخ هذه الحركة الى عاملين مهمين احدهما ابعد من الآخر ، ولكل منهما اثر جلي فيها .

اما العامل الاول فنستطيع أن نسميه « عاملاً ادبياً » وان نعين له مبدءاً تاريخياً يرجع الى نحو قرن من الزمن ؛ وان نعتبره كنتيجة من نتائج الحملة الافرنسية الى مصر والنهضة الادبية التي ظهرت اثرها على يد محمد علي باشا وخلفائه في مصر ، وانتشرت في بلاد الشام .

فلقد انشئت منذئذ المطابع ، وامست المدارس الاجنبية وغير الاجنبية ، وارسلت البعثات العلمية الى بلاد الغرب ، وانتشرت الجرائد والمجلات ، وقلت الكتب المتنوعة عن اللغات الغربية ، واتجهت العناية الى ترقية اللغة العربية وانتشالها من الهوة السحيقة التي تردت فيها في فترة الاعطاط القومي والادبي ، واخذ ينبغ في الناطقين بالضاد علماء اعلام حذقوا اللغة العربية ، وتدوقوا حلالاتها ، وتعاونوا على الاخذ بيدها وتسييرها في الطريق القويم الذي اوصلها الى ما وصلت اليه اليوم من هيأة ومن قوة .

وليس من ريب في ان هذا العامل الادبي كان مقدمة موقفة لليقظة القومية السياسية والاجتماعية والادبية التي نشعر بها اليوم . اذ انه خدم خدمة جليلة في اثارة الازدهار ، وترقية المدارك ، وتوسيع افق الفقة التي تنمفت من الامة ، وتوجيهها في وجهة جديدة حيث اخذت هذه الفقة تقبس كثيرًا من الاساليب العلمية والادبية والاجتماعية الغربية ، وتنقل الطرائق الحديثة في التربية والتعليم والتفكير واسلوب المعيشة ، وكثر الاقبال على دور العلم الرسمية وغير الرسمية والاجنبية وغير الاجنبية ، وازداد عدد الطلاب العرب في هذه الدور ، واشتد اتصال الشرق العربي ببلاد الغرب بالسياحات والبعثات ، والمؤسسات والمنشآت ، واثر ذلك في ايجاد حركة عمرانية وتجارية في المدن العربية وتجهيزها بوسائل العمران والادب والعلوم والفنون .

القضية العربية

بين عامل الاستقلال القومي والاستعمار
الامان والاطليان قبلنا - يقظة العرب - آراء عملية

حضرة الاستاذ الكبير صاحب التوقيع

سبيل مجدها وسعادتها ، فوجد ضالته المنشودة في (ملوك آل سافوا)
الذين جاهدوا وثابروا حتى اوصلوا البلاد الى وحدتها المنشودة والى
استقلالها التام .

وقد وقع شيء من هذا في جرمانيا ايضاً فقاد الحركة القومية
الدستورية ملوك آل (هوهنزو لرن) وقد خدمهم باخلاص ومقدرة
نادرة ، وزير جرمانيا الاكبر البرنس (بسمارك) وكان للامان ما ناله
الاطليان من وحدة قومية واصلاح دستوري .

٢ - وحيثما شاخت الدولة العثمانية وامست على حافة الهاوية
والاضمحلال ، انتبه رجال حزب « العربية الفتاة » وهو حزب
يمثل بتشكيلاته حزبي « ايطاليا الفتاة » و « جرمانيا الفتاة »
ورأوا ان ساعة التحرير قد دقت ، فاحذوا يفكرون في كيفية البدء
بالنهضة ، وصادف ان الظروف السياسية اثناء الحرب العالمية كونت
لهم موقفاً دقيقاً ، يشبه بعض الشبه للموقف الذي كان وقفه وطنيو
ايطاليا وجرمانيا اثناء نهضتهم الاستقلالية ، فقرروا الجري على مثله
وانضوا تحت لواء الاستقلال الذي لوح به اهل العرب وقيدهم الاكبر
الملك حسين الهاشمي ، الى ان اجتمع مؤتمر الدول المحاربة في مدينة
(فرساي) سنة ١٩١٨ وقرر فيه الفدر بالعرب ، وتقسيم بلادهم
المتحضرة بين دولتي الاستعمار الكبيرتين ، وهما انكلترا وفرنسا ، على
ان يحمل الاسد البريطاني على ذنبه فكرة انشاء وطن قومي بفلسطين
وهي فكرة شيطانية ابتكرها دهاء الاستعمار ليؤخروا من تحرير العرب
وليقيموا الحواجز والعراقيل في سبيل طلاب الاستقلال والوحدة العربية .

واذكر بهذه المناسبة ان احد الساسة الترك كان قد اقترح على
جمال باشا السفاح الحاكم بأمره في سوريا ايام الحرب الكبرى ، ان
ينقل الطائفة المارونية من جبال لبنان الى سهول ارضروم القاحلة في
آسيا الصغرى ، تخلصاً من بعض ابنائها الكثيرين الذين كانوا
يشغلون لمصلحة فرنسا . فكان جواب جمال باشا : ان تنفيذ هذه
الفكرة سيخدم العرب بحركتهم الاستقلالية . لانها تزيل عثرة الموارنة
المفرمين بفرنسا وبكل شيء افرنسي ، لذلك فهو لا يريد ان يقدم على

(البقية في الصفحة ١٣)

١ - انعقد مؤتمر فيينا عام ١٨١٤ بعد ان اندك عرش نابليون
الاول وابتعد خطر الخيف عن ممالك اوروبا الغربية ، فوضع ممثلو الدول
الغالبية مقرراتهم التي اعتقدوا انها ستجعل القارة الأوروبية في مأمن
من مجازفات اي رجل طموح ، قد تحدته نفسه فيما بعد ليتلاعب
بمقدرات الدول ، مستنداً على المبادئ الديمقراطية التي كان وضع
اسسها فلاسفة القرن الثامن عشر ، وحاول تنفيذها رجال الثورة
الفرنسية المعروفة .

ولقد كان الوزير النمساوي الشهير (مترنيخ) ، وهو الآلة المحركة
والدماغ المفكر لذلك المؤتمر ، يرى من مصلحة دولته ان يحارب
النهضات القومية والنظريات الدستورية الحرة التي تضعف مبدأ
(الحق الالهي) الذي كان يتمتع به ملوك اوروبا منذ القرون الغابرة
المظلمة ، فحضى على الوحدة الطليانية ، ومزق شمل الوحدة الالمانية ،
وذلك بحمله المؤتمر على جعل كل من المانيا وايطاليا متجزئة الى ممالك
وامارات مستقلة بعضها عن بعض .

ومع شدة هذه المقررات وما تبعها من عوامل الضغط والقمع ،
قد قام حملة لواء الاستقلال والوحدة في كل من هاتين المملكتين ،
وألقوا جمعيات سرية ثورية غايتها القضاء على تلك المقررات الجائرة ،
والوصول الى استقلال البلاد وحريتها . على ان النجاح لم يكن
حليف هذه الجمعيات الا بعد ان تأصلت الفكرة القومية في نفوس
الشباب المتعلم ، وبعد ان امكن تلك الجمعيات المتعددة ان تتحد تحت
لواء واحد وفكرة واحدة .

فايطاليا لم تتمكن من لم شعثها ومن القضاء على الممالك والامارات
العشر التي كونها مؤتمر فيينا ، الا بعد ان اضحى حزب (البيدمت)
وهو احد الاحزاب الوطنية الطليانية ، مسيطراً على عملية تحرير البلاد ،
مستمداً قوته من حكومة سرديانية الوطنية القائمة حينئذ في الزاوية
الشمالية الغربية من شبه الجزيرة . وقد كان من عوامل النجاح البارزة ،
ان ظهر بين القوم رجل كبير هو (كافور) يتقد حمية واخلاصاً ،
ويعتقد ان لا وحدة لبلاده ، ولا غز ولا جاء لها ، الا اذا قاد الحركة
ملك طلياني مستقل يغار على بلاده ، ويضحى النفس والنفس في

ملحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب

من خطة هذه الصحيفة ان تنشر كل ما تستطيع الوصول اليه من معاهدات ومعلومات مستورة أو خفية او غير مدونة الى اليوم ، مما يتعلق بشبه الجزيرة وسائر الاقطار العربية ، ابتداء ان يكون لدى المشتغلين بالقضية العربية سجل عربي يرجعون الى ما بين دفتيه حين الحاجة .

جدول يتضمن الكوائن الكبرى

من اواسط القرن العاشر الى سنة ١٩١٧

- اواسط القرن العاشر استيلاء جعفر الحسني امير الحج على مكة .
 ١٢٠٠ (تقريباً) قيام الاسرة الحسنية في مكة .
 القرن السادس عشر قيام الدول اليمانية في اليمن .
 ١٥١٧ استيلاء السلطان سليم (يلدرم - الصاعقة) على مصر .
 ١٥٣٨ الاسطول العثماني يحتل المدن الساحلية من جزيرة العرب .
 ١٥٤٠ انتزاع عدن من البرتغال .
 ١٥٩٩ الترك يحتلون اليمن .
 ١٧٤١ عمان تناصر اسرة البوسعيد .
 ١٥٧٠ (تقريباً) تأسيس اماره الكويت ومسقط .
 ١٧٨٢ تأسيس اماره البحرين .
 ١٧٩٨ بريطانيا العظمى تعقد معاهدة مع سلطان مسقط .
 ١٨١١ استيلاء الوهابيين على الحرمين الشريفين .
 ١٨١٩-٤٢ احتلال العساكر المصرية لنجد .
 ١٨٢٧ محمد بن عبد المعين العون يتولى شرافة مكة .
 ١٨٣٠ السيد احمد الادريسي يأتي من مكة الى صيدا .
 ١٨٣٧ وفاة السيد احمد الادريسي .
 ١٨٣٩ الدولة البريطانية تنزل لأول مرة محلة في جزيرة العرب .
 ١٨٤٠ انتعاش قوة الترك في اليمن .
 ١٨٤٧ عبده شمر يؤسس اماره مستقلة في حائل .
 ١٨٤٩ رجوع الترك ثانية الى اليمن الداخلية .
 ١٨٥٠ انتعاش اماره آل سعود في نجد .
 ١٨٥٣ مشيخات الخليج يعترف بها انها ذات حكم ذاتي .
 ١٨٦٨ مشيخة القطر تستقل .
 ١٨٧١ تركيا تحتل الحسا .
 ١٨٧٢ تركيا تحتل الدوحة .
 ١٨٨٢ عون الرفيق يتولى شرافة مكة .
 ١٨٩٢ مشيخات الخليج الخمس تقبل الحماية البريطانية .

في ربيع سنة ١٩١٧ ؛ وضع كتاب في الانجليزية اسمه (جزيرة العرب) وضعته الشعبة التاريخية لوزارة الخارجية وكان وضعه برسم هذه الوزارة وتحت مشارفتها وكان القصد من هذا الكتاب ، وعشرات امثاله ، ان يزود به الوفد البريطاني ، عندما يذهب الى مؤتمر الصلح ، والصلح لم يكن قد وقع بعد ، فصينت الحكومة البريطانية شعبة خاصة ؛ وعهدت اليها في وضع الكتب اللازمة للوفد البريطاني المذكور ؛ وتبحث هذه الكتب المختلفة في امور جمة ، وقضايا عديدة ، جغرافياً واقتصادياً وتاريخياً واجتماعياً ودينياً وسياسياً ؛ مما يختص بكل بلاد يهم بريطانيا امرها بحكم المصلحة . فاقبل اهل الاختصاص ؛ كل في بابيه وموضوعه ؛ على وضع هذه الكتب ، وبعد ان تم عمل مؤتمر الصلح ، لم تر وزارة الخارجية ، مانعاً يمنع جمهور الباحث والمقننين من الاستفادة من المعلومات الواردة في تلك الكتب .

واليك ما قاله « مدير الشعبة التاريخية » في مقدمة كتاب

« بلاد العرب » : --

« ينبغي الا يغيب عن البال ، انه وان كانت سلسلة هذه الكتب ، قد هيئت برسم وزارة الخارجية ، وتنشر الآن باجازة منها ، فان ذلك لا يعني ان الوزارة تعتبره ضامنة لصحة كل معنى ورد في هذه الكتب ، ولا يعني ايضاً ان الوزارة تعد هذه الآراء المدونة في الكتب آراءها . فان هذه الكتب لم توضع في وزارة الخارجية نفسها ، وإنما هي كناية عن معلومات صنف تصنيفاً برسم وزارة الخارجية والوفد البريطاني . وقد احببنا ان نطلع قراء (العرب) الكرام على نبذة من كتاب (جزيرة العرب) ، فوقع اختيارنا على فصل عنوانه « ملحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب » . وما يلي هو القسم الاول من هذه النبذة ، مع العلم بان الكلام يرتقي الى سنة ١٩١٧ فقط : --

- ١٩٠٢ تأسيس السلطنة القعيطية .
١٩٠٥ - تركيا تساعد امير جبل شمر ضد امير نجد .
١٩٠٨ الحسين بن علي يعينه الباب العالي شريف مكة .
١٩١٠ حائل تتوقف عن السيطرة على صحراء النفود والادريسي يصد في هجومه .
١٩١٣ امير الرياض يقتطع اقليم الحسا من تركيا .
١٩١٤ شيخ الكويت يتنقض الامر بينه وبين تركيا . وكذلك بين امير نجد وتركيا .
١٩١٥ الحسين يفاوض بريطانيا .
١٩١٦ ثورة الحسين .
١٩١٧ حائل تتوقف عن الاعتداء على الحجاز . سلطة الترك تتلاشى في القسم الشمالي الغربي من جزيرة العرب .

الحكومات المستقلة استقلالاتها

في جزيرة العرب

لم تخضع جزيرة العرب في يوم ما ، منذ ضعفت خلافة بني العباس في بغداد ، خضوعاً تاماً في جميع اقدامها واطرافها ، لاية دولة مفردة تولت الحكم فيها ، سواء كانت هذه الدولة هي من الجزيرة نفسها أم جاءت فاتحة من الخارج . ومن اوائل القرن السادس عشر الى عصرنا هذا ، كان سلاطين آل عمان ، يمارسون نفوذاً قدر أن يكون له تأثير متقطع ، لا شاملاً ولا مستمراً ، في اوفر البلاد سكاناً في شبه الجزيرة ، ما عدا القسم الجنوبي الشرقي ، فان هذا الجانب بقي بمعزل عن غيره . وكان ذلك التأثير ، متفاوت المقدار ، متباين الدرجات . ثم جاءت دولة اجنبية من الخارج ، ووضعت قدمها في بلاد العرب ، خلال القرنين الماضيين ، وكانت هذه الدولة هي بريطانيا العظمى التي كان انتشار نفوذها اثناء الخمسين سنة الاخيرة ، متصافداً في مواضع مختلفة مع السلطة العثمانية ومتغلباً عليها . وبالإضافة الى هاتين الدولتين (آل عمان وبريطانية) توجد في جزيرة العرب الامارات والمشيخات التالية ذكرها ، وبعضها مستقل والبعض الآخر داخل تحت نفوذ غيره ، وهي :

١ - شرافة مكة وتدعى الآن مملكة الحجاز .

٢ - الامارة الادريسية في عسير وقاعدتها صيبا .

٣ - امامة صنعاء في اليمن .

٤ - امارة حائل في جبل شمر .

٥ - امارة الرياض في جنوبي نجد .

٦ - مشيخة الكويت .

٧ - مشيخة جزائر البحرين .

٨ - مشيخة القطر .

٩ - مشيخات الخليج الخمس وملحقاتها .

١٠ - سلطنة مسقط في عمان .

١١ - سلطنة الشحر وسقطورة ، والسلطنة القعيطية في المكلا

وغربي حضرموت ، والمشيخة الكثيرة في حضرموت .

١٢ - الامارات الصغيرة ذات الحكم الذاتي المترابطة مع عدن

بمعاهدة ، وهذه الامارات واقعة في الجنوب الغربي من رأس مثلث

جزيرة العرب .

وليس هذا الجدول ، على طوله ، بمشتمل على كل الامارات والمشيخات التي في جزيرة العرب . إذ أن هناك كثيراً من اشباه الامارات أو المشيخات ، وهو كناية عن قبائل ، يؤلف كل منها مجموعاً بنفسه ، وهذه القبائل منها المقيم في مكان معروف ، ومنها العرب الرحل ، ومنها ما امره بين الاثنين أي الرحيل والاقامة . ولا تدين هذه القبائل بشيء من الطاعة لاحدى الامارات أو المشيخات المذكورة ، إلا لشيخها القائم عليها . وهذه القبائل توجد على الاكثر ، في البلاد التي تلي داخل اليمن ، وفي اعالي عسير ، وداخلية عمان ، والقسم الشمالي من النفود ، حيث هناك الحد الفاصل بين بلاد العرب الاصلية ، وبادية الشام ، وفي بادية الشام هذه ، يجب ان يقام وزن لثلاث مجاميع من العشائر التي من شأنها ، وهي تنقلب في مجالاتها ، ان تخترق اراضي جزيرة العرب الاصلية ، وهي :

(١) عشائر السعدون في المنتفق . (٢) عشائر هذال العمارات .

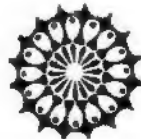
(٣) عشائر الشعلان من الرولة . وهذه الاخيرة ، مقامها في واحة

الجوف في القسم الشمالي من النفود ، وتربي باطباعها الى جبل شمر في

الجنوب . واما عشائر السعدون وهذال ، فتنتهي الى قبيلة غزوة الكبرى

التي لها الصولة على بادية الشام ، الامر الذي يجعل الحياة الاجتماعية

العامة في بادية الشام واواسط بلاد العرب ، متماثلة متشابهة .



رَسَائِلُ بِلَادِ الْعَرَبِ

دمشق - (سوريا)

لرسل « العرب » الخاص

الحركة الوطنية في الشام منذ الاحتلال

الى من محي، المسو بونسو واجتماع الجمعية المؤسنة

بعد الاحتلال الافرنسي بقيت سوريا الداخلية رازحة تحت الحكم العسكري ورجالها مشردون في كل قطر . منع على أي كان ذكر الاصلاح أو ما يفيد البلاد وذكر كلة استقلال كانت توجب الحكم بالاعتقال مدة عشرين سنة ، حتى ان الكثيرين حكموا مثل هذه الاحكام لمناداتهم بتحية الاستقلال ورغم ، كل ذلك كان الوطنيون في الداخل سلبين لا يعترفون بوضع ولا يوافقون على أي حل يأتي من طريق السلطة ولا يوافق مصلحة الوطن .

في سنة ١٩٢٣ اضطر الافرنسيون لاجداد مجلس اسموه المجلس التمثيلي ليس له من الصلاحية غير التمني فاعرض الشعب عن الانتخاب وقوطع هذا المجلس ولم يدخله غير الذين اعتادوا باماشاة الاجنبي في كل دور . ورغم كل ضغط تقدمت به السلطة كانت الحركة الوطنية نشيطة في البلاد ، فالكحول لا تخشى الضغط ولا الاعتقال والشباب يقومون بأعمالهم الوطنية ضمن جمعيات وطنية منظمة ، وكان بعضهم يحكم ويشرد البعض الآخر بالتجائه الى المناطق المجاورة ، ولم يكن الاشتراك في الحكم المحلي يدور بفكر احد . الى ان عين الجنرال سرايل مندوباً للحكومة الافرنسية في سوريا ولبنان ففتح المجال لبعض المحكومين بالعودة لبلادهم واعلن قبوله سماع شكوى الاهلين وتساؤل بتأليف الاحزاب السياسية .

تألف بدمشق حزب وطني باسم حزب الشعب وله فروع في المدن السورية الداخلية . وكانت نظرية الوطنيين مختلفة بين الدخول بهذا الحزب وعدم ذلك لان بعضهم كان يحبذ الدخول فيه والبعض الآخر قالوا بمؤازرته وعدم الاشتراك به لأن الاحزاب العلنية مع وجود السلطة الاجنبية لا يمكنها أن تشتغل بغير السياسة الاجنبية ، وهذه الفئة من الوطنيين ترى ان الاشتغال بالسياسة الاجنبية لا يفيد البلاد شيئاً . واذا كان لا بد من فائدة فمن الواجب بقاء فريق منهم يؤيد السياسة السلبية ، تقوية للفريق الايجابي . بقي هذا الحزب الى أن وقعت الثورة السورية فاتهم اعضاء ادارته بالمؤامرة مع الثائرين ، فاعتقل بعضهم والتحق الآخرون بالثورة ، ولم يستثن من الاعتقال أو الفرار غير واحد من اعضاء الادارة . (وهو الآن ممن يؤازرون الحكومة الحاضرة ويوزعون الوطنية على الناس)

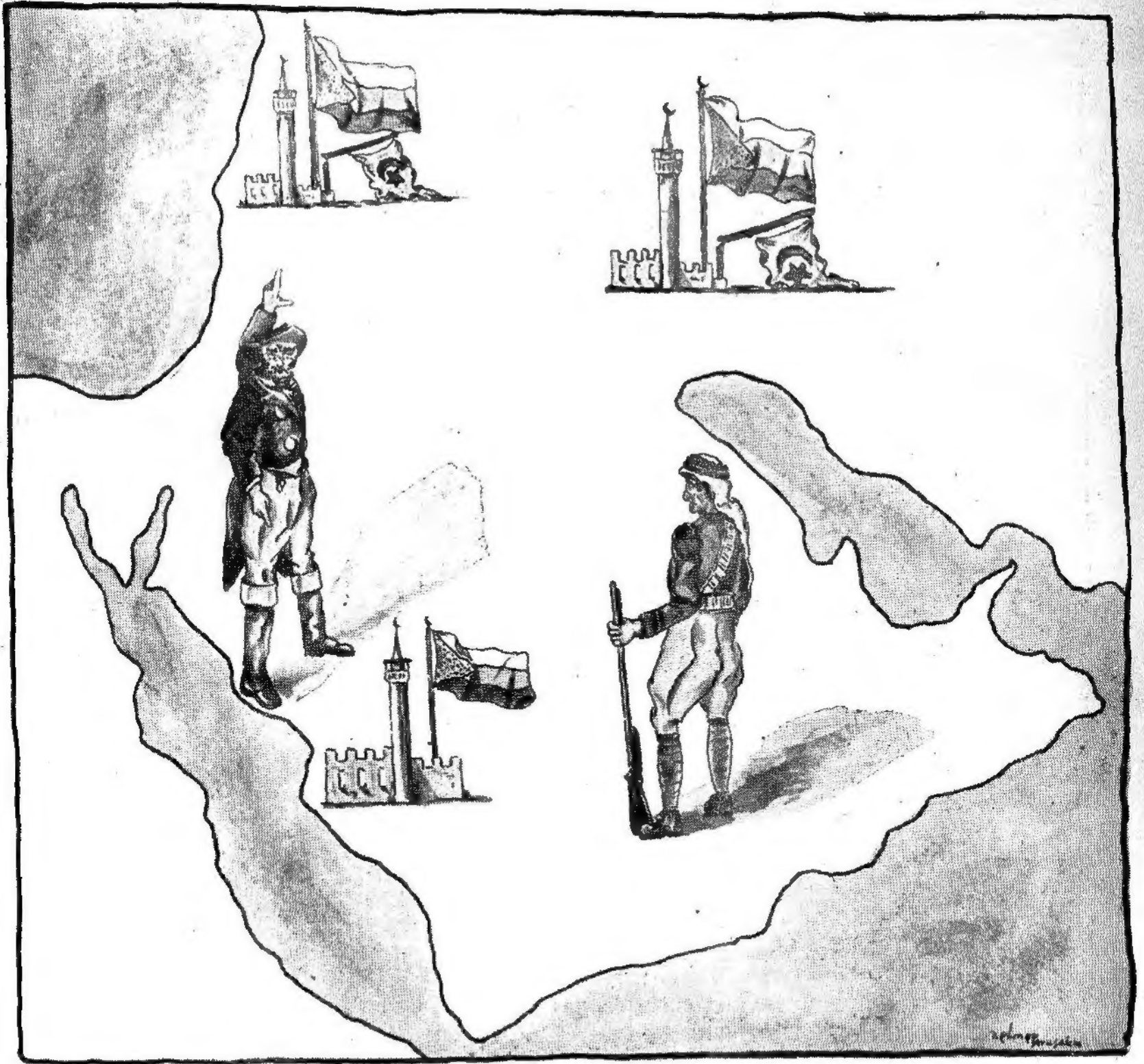
بقيت الثورة والحالة على ما هي عليه الى ان استبدل الجنرال سرايل بالمسيو دي جوفيل ، وكانت الحكومة المحلية التي رأسها السيد صبحي بركات قدمت استقالتها ولم تتمكن السلطة من ايجاد حكومة غيرها . سعى المفوض الافرنسي كثيراً لادخال بعض اعضاء حزب الشعب في الحكومة الجديدة ، والوطنيون يقاومون هذه الفكرة ، والبلاد تحت الحكم المباشر ، الى أن توفى المفوض باشتراك ثلاثة من اعضاء حزب الشعب الوزارة ، خلافاً لرأي بقية اعضاء الحزب ، ولو لا انتهاء وزارتهم بالنفي لأصبحوا كمن سبقهم من الوزراء .. لكن النفي اعدام الى صفوف اخوانهم وبقوا في المنفى الى ان بدل المسيو دي جوفيل الذي كان وافق على برنامج الوزارة باسم حكومته ، ومن بنود البرنامج دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد . وتبديل الانتداب بمعاهدة لمدة ثلاثين سنة ، وتأليف جيش وطني .

أتى بعده المسيو بونسو فأعلن موافقته على برنامج سلفه وفي اثنائها اي في ٢٧ تشرين اول سنة ١٩٢٧ عقد مؤتمر وطني في بيروت انتهى باصدار بيان جاء فيه (أن الامة السورية مستعدة لم يد المصادقة والمصافحة ونيان الماضي المؤلم كما وجدت سبيلاً لتحقيق امانها وسيادتها القومية) . كان هذا البيان مقدمة لسياسة التفاهم بين السلطة وبعض الوطنيين فدعت السلطة هاشم بك الاتاسي و ابراهيم بك هنانو للمفاوضة معها ، وكانت المفاوضات بصورة شبه رسمية ، ثم انقطعت فجأة ، ونصب الشيخ تاج الدين الحسني رئيساً للحكومة المؤقتة ، وأعلن العفو عن بعض المحكومين والمبعدين ، واذاغت السلطة بياناً دعت فيه السوريين لانتخاب جمعية مؤسنة تضع دستوراً للبلاد على اساس قانون انتخاب لا يؤمن مصلحة الوطنيين ، وهذا القانون هو الذي جرى انتخاب المجلس التمثيلي بموجبه سنة ١٩٢٣ ، واعتبر المشترك بذلك الانتخاب خارجاً عن صفوف الامة .

وهنا ايضاً انشطت آراء الوطنيين الى شطرين فمنهم من ايد الدخول ومنهم من ايد المقاطعة ، الى أن فازت نظرية الدخول ، تنفيذاً لقرار المؤتمر ، ومد بعض السوريين يدم لفرنسا بطلب بعض حقوقهم .

اجتمعت الجمعية التأسيسية . وبتأثير الرأي العام سيطرت عليها الاكثرية الوطنية وثابتت على وضع الدستور الى ان اصطدمت مع السلطة التي هي مظهر السيادة القومية والتي ينص على صلاحية رئيس الجمهورية بانتقاء رئيس الوزارة وتعيين الممثلين السياسيين ، وقبولهم ، واعلان العفو الخاص واعلان الادارة العرفية ، وتأليف الجيش ومادة الوحدة السورية .

قبل ١٦ سنة (١٩١٦)



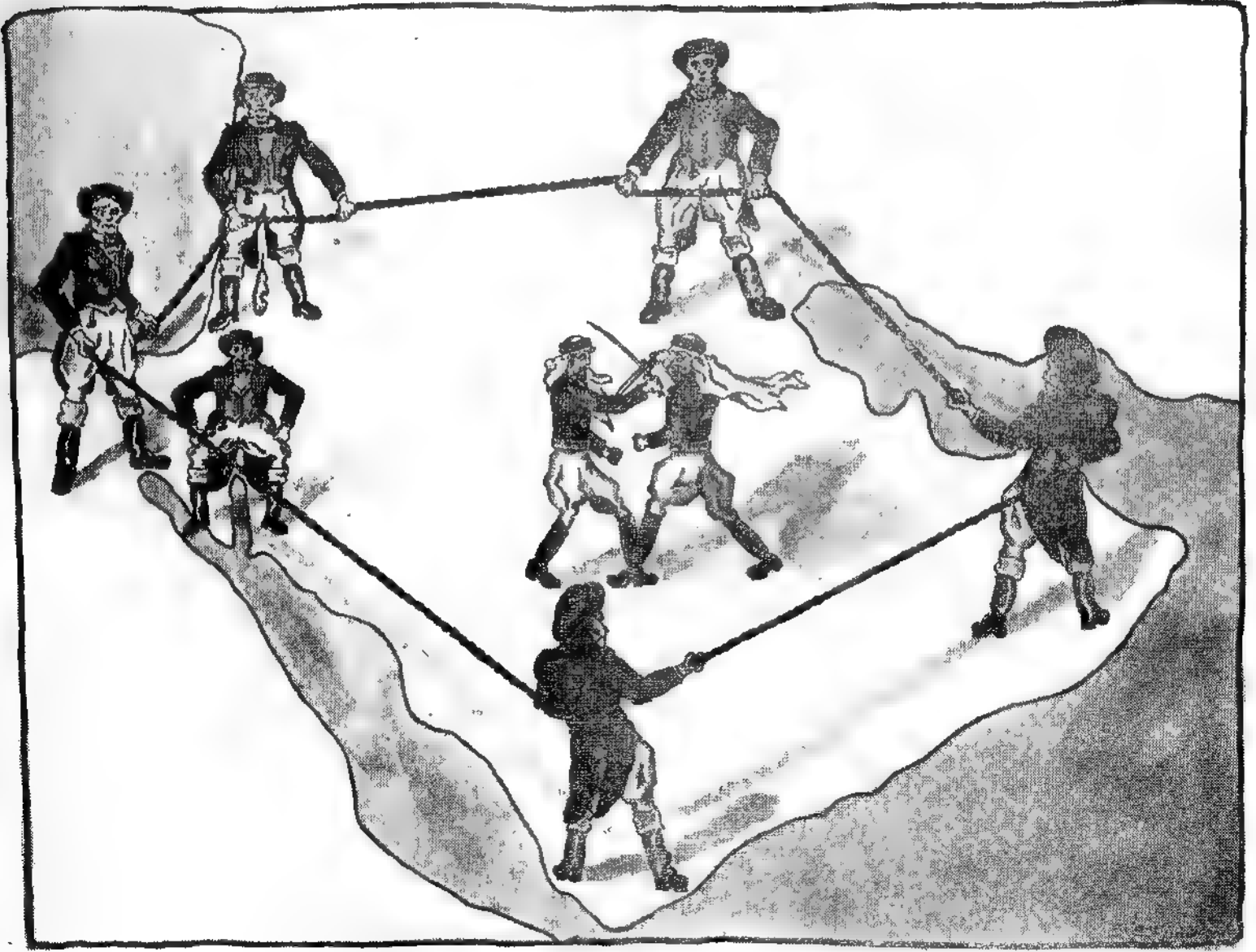
جون بول واخو العرب

جون بول سنة ١٩١٦ في الثورة العربية، يحرض اخا العرب في الحجاز وفلسطين وسوريا والعراق على القتال وخوض غمرات الحرب والاستبسال في سبيل الاستقلال العربي وشرائه بالثمن الحقيقي

ومضات

« باسم الانسانية ارجو اعطاء الشعب المظلوم حقه المهدوم »
هذا ما ابرق به وطني معروف في عمان الى العتيد البريطاني مؤيداً مطالب الامة في الحكم النيابي .

بعد ١٦ سنة (١٩٣٢)



جون بول وجزيرة العرب اليوم !!

لفت نظري في هذه البرقية الرقيقة امران : اولهما قوله (باسم الانسانية) لان الانسانية غير موجودة في قاموس المستعمرين، والمفروض في صاحبنا بعد هذه المصائب النازلة بنا من الانتداب ان يعلم يقيناً ان (المصلحة) هي التي تملي على المستعمرين خططهم ، وان القوة هي التي تدعم تلك المصلحة وتنفذ هاتيك الخطط ، والمستعمر سالك سبيله ؛ ماش نحو غايته ؛ ولوضجت الانسانية من جورهم وطغيانه، وان (بتشديد النون) العدل من ظلمه وعدوانه، وشوقي يقول :
وللمستعمرين وان الانوا قلوب كالحجارة لا ترق

ولفت نظري ايضاً قول صاحب البرقية (ارجو اعطاء الحق) كأن الحق يستجدي استجداء ويلتمس التماساً ، وقد برهنت الحوادث واثبتت الايام انه ينزع انزاعاً ؛ ويقتلع اقتلاعاً ، يؤخذ ولا يعطى . لقد آن لكل عربي ان يعرف طبيعة الاستعمار وحقيقته ، فلا يحسن الظن به ولا يعقد الامل عليه .

لقد صطينا بنار هذا الانتداب ؛ واكتوينا بلهبه ؛ فحذير بنا ان نعمل للخلاص منه ؛ ولكن اذا اردنا ان نقول ؛ وفقدنا القوة فلم نستطع عملاً ؛ فليكن القول بعد ذاته شريفاً ايأ كرعاً ان دل على شيء فانما يدل على نفوس كبيرة وارواح عالية .
ورحم الله الانسانية في عرف هذا الانتداب العجيب ا

(...١)

الموقف السياسي في مصر اليوم

حديث السياسة المصرية حديث عجيب لو كان في السياسة شيء عجيب . وليس من غرض هذه المقالة المفاضلة بين الحكومة وحكومة قوامها الوفد المصري ، بل الغرض بيان الموقف السياسي الحاضر كما نعتقده بلا هوى ولا محاباة .

على رأس الحكومة الحاضرة صدقي باشا ، وهو رجل معترف له بالذكاء والدهاء والتمرس بالادارة ، ولكنه لا يدعي انه محتكر هذه الاوصاف والنحاس باشا رجل مشهود له بصدق الوطنية والاخلاص والامانة في العمل ، ولكنه هو كذلك لا يدعي انه محتكر الوطنية . وفي الوزارات ، على اختلافها سواء كانت صديقة او شعبية (نسبة الى حزب الشعب الذي يرأسه صدقي باشا) ام حرة دستورية ام وفدية ، الفث والسمين من الوزراء فاننا نعرف غير واحد تنقل بين الوزارات المختلفة حسب الهوى والمصلحة ، كما اتنا عرف كثيرين هم اعلى من ان يتنقلوا هذا التنقل . اما الموقف السياسي الحالي فهو هذا : حكومة قائمة على غير ارادة الشعب المصري والرأي العام المصري منذ سنتين وكسور ، اي منذ صيف سنة ١٩٣٠ . وقد اقيم انتخاب عام فاز فيه مرشحو حزب صدقي باشا ، ولكن صحف لندن الكبرى وجريدة « الاجيشين غازت » الانكليزية التي تصدر في الاسكندرية قالت ان الانتخاب لم يكن حراً . وكانت وزارة العمال البريطانية في صيف ١٩٣٠ قد اعلنت بلسان رئيسها ، او المستر هندرسن وزير الخارجية ، انها ستبقى على الحياد اذ لا شأن لها في مسائل مصر الداخلية والانتخابات ، واملت الا تطيح كشوف الانتخاب قبل الانتخاب ، فجاءت اقوال الصحف الانكليزية مثبتاً ان الكشوف طبخت فعلا حتى نضجت . قد تقول لي ليس في مصر رأي عام مصري ليصح القول بان الحكومة الحاضرة قائمة على مشيئة الشعب المصري . فاذا كانت الوزارة الحاضرة تقول هذا القول فاما تضعف موقفها ومطالبتها بالاستقلال . وان كانت لا تقوله وتدعي انها قائمة على ارادة الشعب وجب ان تثبت ذلك بانتخاب عام لا تترك فيه مجالاً للقول والقال ، وان تقيم استفتاء حراً في البلاد . وليس هناك سبيل آخر امامها الا اذا كانت تدعي ظاهراً انها تعترف بالرأي العام ، وتعمل باطناً على ضد هذا المدعى لا لغرض سوى المصلحة الشخصية ولذا ذات المنصب .

وهناك محك آخر يدل على ميل الجمهور المصري او الرأي العام المصري ، وهو هذه الجريدة التي انشأها صدقي باشا لحزبه ، واسمها جريدة الشعب ، فانك لا تراها في ايدي الباعة الاحبومة ولا ينادون عليها الا باصوات خافتة كأنهم يخجلون من بيعها او يخافون ، ولذلك اذا رأيت صبياً ينادي عليها ارفق نداءه بابتسامة كأنه يقول لك انه هازل غير جاد . فهذه الجريدة التي هي لسان حال الحزب لا يقرأها مصري مختاراً ومشتركوها اكرهتهم الحكومة على الاشتراك فيها بالوعيد او اغرتهم بالوعد او حاجتهم فلشتركوا فيها ودفعوا قدراً . وكان ينتظر ان موظفي الحكومة ، وهم يعدون بالالوف في القاهرة ، كان ينتظر من هؤلاء الذين بالغت الحكومة في مراعاة مصالحهم في هذه الضائقة الطاحنة ان يشتري كل منهم جريدة الحكومة التي غمرتهم باحسانها او يشتري نصفهم او عشرهم او واحد في العشرين او في المئة او الالف منهم . لكن موظفي الحكومة لا يقرأون جريدة الحكومة بل يستثقلون ظلها ويستجمدون هواءها ويربأون بانفسهم ان يتظاهروا بقراءتها اكراماً لهذا الوزير او ذاك الوزير ، ولا اقول لهذا الرئيس او الموظف الكبير لان حزب الحكومة مقصور على الوزراء في الدواوين لا يتناول هذا الرئيس أو ذاك الكبير . واما وكلاء الوزارات فليسوا سوى موظفين منفذين للاوامر لا يعملون طوعاً لرأي شخصي او اعتقاد باطني . واذا بالغ احد في التظاهر بالليل الى جهة فانه يبالغ في التظاهر بالليل الى الجهة المتضادة بعد تغير الوزارة القائمة .

وقد قال خطباء الوزارة انهم ضعضعوا الوفد وانه آخذ في التفكك . ولكن الدلائل في هذا الشعب الذي يعيش بين ظهرائه ونروح ونغدو في جماهيره لا تدل على هذا التفكك فانيا يذهب رئيس الوفد تر المظاهرات حولهم ووقوف اعوان الحكومة في وجهه واضطهاد المتظاهرين والقبض عليهم واهانتهم وحبسهم الى غير ما تعرف .

ومما قيد في وفدية الشعب المصري ، والذي اريد ان اقرره هنا ان الجمهور المصري وفدي . ولست اريد بالجمهور المصري اهل الطبقة السفلى منه بل اهل الطبقة الوسطى والعليا بذلك . فان جمهرة الاعيان والمحامين والاطباء والمعلمين والتعلمين والعمال وفديون لان الوفدية اصبحت في هذه الامة ايماناً ثانياً وقيناً لا يقل في قوته وطاقته عن يقين الاديان .



الماسونية والصهيونية في فلسطين

محاضرة الطاب الخبير صاحب التوقيع

تشر بعض الصحف المحلية في الآونة الأخيرة كلمة عن « المحفل الأكبر الفلسطيني » المتشكل حديثاً في فلسطين ، وأن المحفل المصري الوطني المصري لم يعترف به ، وطلب الأول سحب جميع الشهادات التي صدرت منه للمحفل الفلسطيني وأن المحافل الاسكتلندية لم تعترف به ايضاً . وهذه كلمة لعليم خير يكشف بها النقاب عن حقائق جدير بكل عربي ان يطلع عليها (العرب)

باشا علي ، وحينئذ تشكلت جبهة ماسونية صهيونية قوية كان اول عملها تأسيس محفل اورشليم في القدس مع هيئة يهودية ولغة عبرية . وهذه الخطوة الاولى من برنامجهم العملي بل هي « تعبئة » لهجوم جديد . وبعد كل هذا استطاعوا لما اتصفوا به من المراوغة وحج التفريق أن يقنعوا البعض بضرورة تأسيس المحفل الأكبر الفلسطيني وانتخبوا له رئيساً لأول مرة ، طبعاً « خواجه خوري » ، وهذه بلغة برنامجهم العملي لا ينالها الخوري في انتخاب آخر وظنوا أنهم نالوا ما يودون وانتهى الامر .

رب سائل يسأل عن الاسباب التي تدعو اليهود لأن يهتموا لتأسيس هذا المحفل الأكبر ، فالجواب بسيط جداً ، هم يريدون بذلك امرين :

أ — ان يشغلوا الماسونية في العناية لقضيتهم وللماسونية تأثيرها في اوربا .

٢ — لان السلطات لا تدخل المحافل فينشط المتطرفون منهم لتنفيذ خططهم التي لا يمكن ان يجهروا بها . عند ذلك لم يسكت بعض الماسون من العرب وخصوصاً اصحاب الدرجات العالية ، وكتبوا الجهات المختصة واعلموها بكل ما يجري في الظلام ، قامت هذه بدورها واعلنت عدم اعترافها بهذا المحفل الأكبر ، وطلبت ان تسلم لها الشهادات التي صدرت منها ، وخصوصاً شهادات الاساتذة المؤسسين ، وكذلك اعلنت المحافل الاسكتلندية عدم اعترافها بهذا المحفل لأنها متحابة مع المحفل الأكبر الوطني المصري « وليس جبال لعيون العرب وقضية العرب » اذا ثابر القوم على عنادهم واصرروا على بقاء هذا المحفل فعلى العرب من مسلمين ومسيحيين ان ينسحبوا حتى لا يكونوا معاوذاً هدم لوطهم ولا اظنهم يقبلون أن يتقوا مع القوم الى أن يعقدوا جلسة ماسونية كبرى في هيكسل سليمان؟

لا كانت الماسونية التي تصادم مع الوطنية والقومية والاستقلال :

(بسام)

يافا

في سنة ١٩٢١ وما بعدها تشكلت في فلسطين محافل ماسونية تابعة للمحفل الأكبر الوطني المصري ، المشرف برئاسة صاحب السمو البرنس محمد علي الاستاذ الاعظم والكلبي الاحترام ، ومن اساتذته العظام المرجوم سعد زغلول باشا ، وعدلي يكن باشا ، وكانت هذه المحافل تضم نخبة « صالحة » من مفكري البلاد رجلاً وشباناً ، وكانت متحابة مع جميع المحافل ومعترفاً بها ، وثابرت في اعمالها مدة طويلة قامت بخلاصها بمخدمات جليلة .

بعد ذلك تشكلت في فلسطين محافل اخرى تتبع سلطة مصرية برئاسة السيد باشا علي رحمة الله عليه ، بمساعي حسن نشأت باشا ومحمد رفعت باشا ، وبرأي السراي في مصر ، لتنفذ هذه المحافل امام المحافل التابعة للامير محمد علي .

واول محفل فتح في يافا كان باكثرية عربية ثم غمرته اليهود وبهذه الوساطة ولسهولة الدخول في هذا المحفل انتسب اليه كل من لم تقبله المحافل الاخرى وخصوصاً المحفل التابع لسلطة الامير محمد علي .

لم تعترف المحافل المصرية والاسكتلندية بهذا المحفل ومنع التزاور معه فاشتغل اليهود بكل قواهم للتفاهم فلم يفلحوا .

في هذه الفترة تمكن اليهود من هذا المحفل واخذوا يستغلونه لقضيتهم ونفعهم ولا حاجة لسرد التفاصيل في مثل هذه العجالة .

في سنة ١٩٢٥ وما بعدها اخذوا يروجون فكرة الانفصال عن المحافل المصرية وعن السلطات الاخرى طالين أن يكون في فلسطين محفل أكبر فلسطيني وهذا يحفظ كرامتهم « وقد صارت لهم كرامة » ويوفر دراهمهم « وهذا المهم » التي تدفع للخارج فلم تنطل هذه الخدعة على الاشخاص الذين يعرفون جيداً التشكيلات للماسونية من اصحاب الدرجات العالية ويعرفون ما هو مقصد اليهود من هذا الطلب .

اليهود لم يناموا منذ تلك السنة بل نظموا برنامجاً عملياً واخذوا بتطبيقه تدريجياً وتنظيم صفوفهم للوصول لغايتهم ، وساعدهم على ذلك « نوم » بعض المحافل المعترف بها وضعف في وطنية بعض العرب ، فنضم من كان من اليهود وفي تلك المحافل الى المحافل التابعة لسلطة السيد

القضية العربية في طور جديد

العرب في عالم الى مؤتمر

لدرستاد البجاية صاحب التوقيع

كلام

تحية وتمجيد

اشكر للصدیق صاحب «العرب» انه اتاح لنا في اخراجه هذه الصحيفة العربية المباركة فرصة للكتابة في قضيتنا العربية ، وقد اوشكت ان تتطور تطوراً جديداً فيه مصلحة الباطن وان يكن في ظاهره عذاب اليم .

وفي الحق ان هذه الصحيفة جاءت سجلاً واسع المجال للذين قلما يجدون اليوم صحيفة عربية في مختلف اقطار العرب تعمل للقضية العربية عملاً بريئاً دون ان ينصب عليها شواظ من نار الحزبية او اثم الهوى الشخصي .

«فالعرب» اليوم تفتتح عهداً جديداً لحياة القضية العربية وقد اختارت الظرف فاحسنت الاختيار . واذا ما هنأت صديقي عجاجاً على توقيفه فانما اهنيء العرب اجمع بهذه «العربية الحسنة» واسأل الله ، وهو العلم بما كانت عليه الامة العربية وصارت اليه ، ان يثبت «العرب» على القول الثابت وان يكتب لها في جهادها كل التوفيق لتستطيع تأدية رسالتها الجديدة على الوجه الاكمل انه السميع الخبير .

بعد هذه التحية التي ارسلها «للعرب» وصاحبها ، والاماني التي ارجو تحقيقها في تطور قضيتنا ، اريد ان اتحدث الى القراء الكرام حديثاً ابست به من اعماق النفس ، لان النفس العربية في امس الحاجة للحديث الذي يبعث من اعماق النفوس المخلصة ، فقد جربت العربية السمحة اقوالاً عدة منذ فجر نهضتها ، فلم تر في الالوان البراقة ما يرى السقم او يدمل الجرح .

لما شعر مفكرو العرب ، ولاسيما شبيبتهم المهذبة ، في فروق والعواصم العربية ، ان مسألة ترك وعرب واصلاحات عربية ، يطالب بها الترك الخير المملكة العثمانية المشترك ، لم تعد تجدي نفعاً ، لم يروا بداً من التضافر والنظر في امر مؤتمر يوحد كلمتهم ويوجه جهودهم الى ما فيه مصلحة الامة العربية ، فكان المؤتمر العربي في عاصمة الافرنسيين عام ١٩١٣ .

واذا كانت القضية العربية التي لم تكن لتولد بعد في ١٩١٣ قد عقد العرب من اجلها مؤتمر في اوربا ، فما اشد حاجة الامة العربية اليوم ، وقد مزقتها دول الاستعمار التي كان يزعمها الحلم به ، الى اقطار ودول ودويلات وبلاد وقبائل ومشايخ بدوية ، وتبت في كل مملكة ودولة وقرية افضل وسائل التفريق ، وسطت عليها بجميع قوى التدمير المادي والادبي حتى صار ابناء القرية الواحدة ، وقد شطرم الانتداب الى افرنسيين وانكليز مثلاً ، ينظر احدهم الى اخيه نظر الاجنبي بل صار يعتقد المسكين في شرق الاردن ان ابن دمشق او اخا القدس اجنبياً عنه ما دام يراه يستظل بعلم دولة اخرى ويرى هناك مندوباً وهنا

مندوباً آخر ويرى الحواجز السياسية والاجتماعية وناهيك بحواجز السفر وحواجز الجمارك وما الى ذلك من اسباب الاضعاف والتفرقة بما لا يدخل تحت حصر .

ومن العجيب ان جميع آيات الدعاية التي تفرق بها الجماعات استعملها الاستعمار الاوربي وهو يمزق الوحدة العربية ، وقد تضافت دولتنا الاستعمار ، وهما اللتان ورثتا ملك محمد علي ، على رمي القوى العربية بأشد النكبات حتى اذا حاول قطر من الاقطار ان يفكر لحظة ما في مصائب جاره التي تنصب عليه انصباب الصواعق ، رمته بداهية من دواهيها فشغلته بنفسه عن كل شيء وربما عن نفسه ايضاً .

اجل ، ان مثل هذه الحالة التي صارت اليها القضية العربية تحتاج لالف مؤتمر ومؤتمر ، وقد خلفني منذ علمين في هذه النظرية عندما نشرتها في مصر ، احد اخواني الامراء المجاهدين وكانت حجة في ذلك انه يخشى ان ينفذ المؤتمر على مقرارات لا نستطيع تنفيذها ، وعندها يكون الفشل وشماتة الاعداء ، وما اكثرهم ممن تغفلوا في جميع الاقطار العربية لانشاء الاوطان المزيفة في بلادها ، وما اشددم والمستعمرون يحيطون بها من الجهات الست ، ويحسون عليها حتى نبضات قلبها وصديقي على ما اظن غير نظريته هذه لاني اجتهت يومئذ اننا اذا اخذنا بهذه النظرية لا نستطيع ان نجتمع او نتشاور في مؤتمر من المؤتمرات ، وانت ترى ان اصغر هيئة او جمعية او شركة تقعد مؤتمراتها لاي سبب ما ، وناهيك بالمؤتمرات السنوية التي لا تنفك نطالع اخبارها في مختلف الظروف لمختلف الجماعات .

عقدنا مؤتمرنا الباريسي منذ عشرين عاماً ، ونحن امسة متجمعة تحت العلم العثماني ، منا الوزراء والسفراء والولاة والحكام والنواب واصحاب الوظائف الكبرى والصغرى ، فكان الصراع بيننا وبين الترك على اننا لم نزل كل حقوقنا ولاسيما في التعليم والادارة ، ثم جاء السفاح سوريا لتدمير الفكرة العربية ، فرأى الاحرار في الحسين ملجأ ، ورأى الحسين بالعرب وباحلام الملك ، ومظاهرة البريطانيين متكاً لتخوض الامة العربية معركة مجهولة العواقب لتكون القضية العربية ، فكانت .. من تلك الساعة اي منذ اطلق الملك حسين البندقية الاولى في شهر يونيو ١٩١٦ في وجه الاتراك ، وجدت القضية العربية ، وتحمل العرب رجلاً ونساء ، وفي جميع الاقطار ، المشوولية العظمى . ولكن حدث كل ذلك والبلاد العربية موزعة سرّاً بين بريطانيا وفرنسا ، والمعاهدات مضاة قبل ان تمنح مهادنة الحسين التي جاءت مصدقة في باطنها لمعاهدات الخلفاء ، وان كانت في ظاهرها تحمل اسماء الحرية والاستقلال ...

فالبلاذ العربية التي ثارت باسم العرب عام ١٩١٦ لم تعرف فلسطين ولا سوريا ولا العراق ولا اليمن ولا الحجاز ، وانما تعرف البلاد العربية ككتلة واحدة ذات خصائص ومميزات وان كانت درجة الثقافة فيها تتفاوت حسب الاقليم وانتشار العلم .

واذكر انه لما خرج الملك فيصل من سوريا جاءني في مصر صديقي جعفر باشا العسكري متأثراً من المظهر الذي ظهر به بعض السوريين في عاصمة الامويين من كلمة عراقي وسوري ، فقلت له لا تنس اننا ابناء العربية لا نستطيع ان نسمح لثل هذه التفرقة ان يكون لها وجود ، ولا يمكن ان تؤثر فينا بشيء ، وانما لا افرق بين بغداد ودمشق ومكة وبيروت والقاهرة ايضاً . لكن لا تنس ان الاحتلال الاجنبية ستفرقنا بكل ما يملك من قوة ، واول من تفرق من كان مثلك ومثلي من ابناء الوحدة ، ثم تنشئ جيلاً يعتقد ان فلسطين غير سوريا ، ولبنان فينيقي ، وربما ذهب الى ان العراق ليس من العربية في شيء .

وفي الواقع لقد كانت اكبر الكوارث التي اصابنا العرب انما هي التفرقة بين رجالهم العاملين ولا سيما قدماء الاحرار الذين قاموا يتحملون اعباء المسؤولية العظمى في القضية العربية ، وقد شغلهم المستعمرون حتى اذهلهم . وفي اعتقادي انه ان الاوان لاجتماع المخلصين والتضافر مع كل عربي مفكر . واري ان من ام وظائف المؤتمر القبل جمع كلمة للمفكرين وسر السخائم من النفوس ، فأمم المؤتمر قضية اصبحت بفضل تضامن الحلفاء على قتل العربية اعقد من ذنب الضب ، والمشكلات التي تواجه مفكري العرب اعظم من ان تحصى فقد نجحت بفضل تراخيها في مسائل داخلية خطيرة تحتاج كل واحدة منها لجهد الجبارة

فضلا عن مشكلتنا الكبرى في مواجهة دول الاستعمار المتضافرة عين بدوافع خطيرة ، واولها سلبنا حياتنا المادية والادبية ، حتى نظل خدماً لهم ، ووسائلهم المدفع والمال والاعواء وليس لنا امام هذه القوة الهائلة المدمرة الا قوة واحدة تستطيع ان تواجه كل ذلك مطمئنة كل الاطمئنان وهي قوى الاتحاد والتضامن .

وكل ما ارجو من اخواني الذين سيأخرون قريباً في احدى العواصم العربية ان يوجوه كل قوام قبل كل شيء الى البحث في الوسائل التي تبين الاخطار المحيطة بنا واظهار وسائل الاتحاد بالاساليب الصريحة البعيدة عن اللبس والتعقيد .

ولا يظن ظان اننا نستطيع ان نعمل عملاً مشمراً مهما تعددت مؤتمراتنا من غير ان نقتل الاتحاد درساً وتحصيماً وقبل ان نحصل نهائياً فتوجد الوحدة العربية والميثاق القومي العربي العملي ، ولا اقصد بذلك درس مسألة الاختلافات بين المفكرين او من يفرمون بالزعامات ، ونحن لا نزال اطفالاً في قيادة الامم . فهذه مسألة حلها بات قريباً ، بعد ان اكتبوا بنارها هؤلاء المفكرون وشاهدوا اضرار اختلافاتهم كيف تفتك بأممهم ، وانما اعني مسألة التوفيق بين ملوك العرب وامرائهم ووضع الوثائق بينهم على القواعد التي يمكن عملياً تطبيقها ، لان مآلتنا مع المستعمرين مرتبطة تمام الارتباط مع مشكلاتنا الداخلية ، والمستعمرون من اكثر خصوم هذا الاتفاق واشد اعدائه . ولكن مهما بلغ امر هذا الخلاف فليس حله مع حسن النية وتوفر الجهد بعزير .

« الكاتب المحجوب » « القاهرة »

(متى وضعت معاهدة سايكس بيكو موضع التطبيق ؟)

(بقية للنشر في الصفحة ٢)

« ان العرب ، الذين نظمت هذه التسوية لاحاق الضرر بهم ، وعلى غير علم منهم البتة ، لا يمكنهم ان يعترفوا بما وقع ، ولا ان يتحملوا تبعه قبول ما هو محجف بحقوقهم ، وما هو من شأنه ان يجرى وحدة بلادهم على غير ما ذنب اقترفوه .

« ان معاهدة ١٩١٦ (ويعني معاهدة سايكس بيكو) التي جعلت دعامة هذا الاتفاق ، ليست معروفة رسمياً عند العرب ، ولا هي مما يسوغ أن يعول عليه ، بعد الذي وقع من اجماع الحلفاء والدول المشتركة معهم على محو المعاهدات السرية ... »

ان هذه التتف من هذا الكتاب الطويل وحدها كافية لاثبات ما تحلى به جلالة الملك فيصل من وطنية واقدام وجراة .

ولا بد لي من العودة لهذا الموضوع المهم جداً الذي كان له التأثير العظيم على مقدرات البلاد العربية .

عوني عبد الرادى

ان المكان المخصص لي في مجلة « العرب » اليوم ، لا يتسع لذكر كل ما قام به الملك فيصل النبيل في ذلك الوقت من اعمال مجيدة ، ولكنني اكتفي الآن بذكر تتف مما حواه الكتاب الذي بعث به الى المستر لويد جورج في ٢١ ديسمبر ١٩١٩ جواباً على المذكرة المذكورة والذي طلب فيه بجرأة زائدة ان تتخلى الجيوش الاوربية برمتها وان تترك المسؤولية للحكومة العربية :

« ... ان التسوية المقترحة هذه (ويعني التسوية المقترحة في المذكرة المذكورة) محجفة تماماً بحقوق العرب ، وتخالف ما كان يتوقعونه من الحكومتين البريطانية والفرنسية خاصة ، ومن العالم المتمدن عامة .

« فلقد كان العرب ينتظرون بحق ان تحترم حقوقهم بعد اشتراكهم في الحرب العامة مع الحلفاء على الخلافة نفسها ، وتعريضهم البلاد المقدسة لارزاء الحرب ، انتصاراً منهم للمبادئ التي اعلنتها الحلفاء اكثر من مرة رسمياً وفي محافلهم وكتاباتهم الماثورة .

(القضية العربية بين عاملي الاستقلال القومي والاستعمار)

(بقية المنشور في الصفحة الخامسة)

الخبيث ، الا اذا سار الوطنيون على الصراط المستقيم الذي سار عليه رجال الاستقلال والحرية في جرمانيا وايطاليا خلال القرن التاسع عشر . ويمكن تلخيص خطتهم كما يأتي :

ا - ان يتقوى حزب الاستقلال العربي العام بأبنائه البررة ذوي النفوس العالية الحرة ، والمبادئ الاستقلالية ، وان يسيطر على الحركات الوطنية في طول البلاد وعرضها .

ب - ان يستند هذا الحزب بجهاده المقدس على بيت مالك عربي يكون مبدأه الاسمي استقلال البلاد التام .

ج - ان يظهر في مملكة هذا البيت المستقلة رجال قديرون ذوو حنكة سياسية ودراية فائقة يمتازون عن سواهم من ارباب السياسة بمبادئهم القويعة واخلاصهم للتينة ، ليقودوا الحركة الاستقلالية بما لديهم من القوى للمادية والادبية .

فإلى هذه النقاط الثلاث يجب ان يفتبه ساسة العرب في جهادهم للاستقلال والحرية ما

(الخمى)

يافا

هذا العمل في آخر الحكم العثماني ، وانه ليرتضى ان يقيم عثرات اخرى في سبيل العرب قبل الرحيل الاخير .

فالعرب الاستقلاليون وجدوا بلادهم بعد الحرب قد انتقلت من نير اجنبي ضعيف الى استعمار اجنبي ظالم ، فهاجوا وماجوا وعقدوا المؤتمرات ، وجبروا المقالات الطوال ، وخطبوا الخطب النارية ، وارسلوا الوفود الى اروبا والى مقر عصبة الامم ، راضين ظلامتهم ومطالبين بتنفيذ المهود المقطوعة لهم بحق الحرية والاستقلال المطلق .

٣ - لقد فات هؤلاء القوم ، ومن آزرهم من رجال الاحزاب الوطنية الاخرى ان حق الحرية والاستقلال لا يعطى ولا يستجدى ، بل يؤخذ بالقوة المنظمة ، وهذا لا يتم الا بجمع شتات الاحزاب الوطنية حول فكرة واحدة لا ثانية لها وهي (الاستقلال التام الناجز) فالاعمال التي ترمي الى شيء من التساهل بحقوق البلاد مع الدولة المحتلة والاشكال الحكومية المتعددة التي يقوم بها رجال الاستعمار مع الكتل الاهلية التي تدعي الوطنية ليست الا الاعيب يدكرها المستعمرون لتثبيت اقدامهم بحمد السيف والمعاهدات المزيفة .

فبلادنا العربية المتحضرة لن تتخلص من مصائب الاسعار التي ابتليت بها ، ولن تتمكن من ابادرة خطر اليهود ، اذئاب هذا الاستعمار

(يقظة العرب القومية الحديثة)

(بقية المنشور في الصفحة الرابعة)

الذين قبضوا على زمام الدولة ، واصبحوا مظهر كل قوة فيها ، كافية لان تثير الشكوك والخاوف في نفوس العرب الذين كانوا العنصر الاقوى بعد الترك في الدولة العثمانية ، والذين كانوا يرون لانفسهم حق شركة طبيعية في بيان الدولة ومظاهرها ومشاريعها كسبوه بقوة الروابط التي كانت تربطهم بالترك والمواقف التي وقفوها الى جانبهم ؛ وكذلك كانت كافية في ذات الوقت لاشعال نار النزعة العنصرية فيهم ، والتحمس لها ، والتأسي بالترك ، والعمل على اعادة بنيانهم القومي فدخلوا فعلا في دور يقظة قومية حديثة ما

عليه من تحكيم الروح التركية العنصرية في مرافق الدولة وتشكيلاتها ومناحيها ، وما اولوه من العناية الكبرى في رفع مستوى الشعب التركي ومصلحه وقوته في جميع مناحي الحياة . وانه ليتمكن ان يقال بجزم ان الخطوات الجريئة التي خطتها تركيا الجمهورية بعد الحرب انما كانت أثرا من آثار تلك الروح والخطط واستمرارها .

وقد كان اعقب اعلان الدستور اضطراباً نفسياً شديداً وحركة فكرية كبرى ، لما كان يتضمنه معنى هذا الاعلان من انطلاق الافكار من عقلاها ، ومن حق الاستمتاع بالحرية لا قصى حدودها وعلى اختلاف وجوها واشكالها ، فكان هذا بمثابة هزة عنيفة نهت الفتن للثقفة من العرب الى قوتهم وعددهم وسعة اقطارهم وسالف تاريخهم ، وما لقوميتهم من خصائص واجداد ، فكانت تلك الخطط والنزعات العنصرية التي بدت بكل قوتها في صفوف الاتراك وعلى يد رجال الاتحاد والترقي ،

محمد عزة دروزة



(حديث ابي الفتح المقدسي)

(بقية المذخور في الصفحة ٣)

اراضي حطين :

ان كثيراً من خطباء يوم حطين في حيفا، وقد علموا ان اراضي حطين في خطر الانتقال من حيازة العرب اصحاب هذا اليوم الى الايدي الاجنبية ، لم يستطيعوا ان يمتنعوا من ذرف دموع سخينة على العار القاضح الذي يلحق بالعرب اذا هم فرطوا في هذه الاراضي واسلموها للاجنبي بينما هم يحبون ذكرها ويقدمون ابطالها .

وانه لمن العار حقاً على العرب ان يسلموا هذه الارض وقد جبلت تربتها بدماء مجاهديهم ، وقد عقدوا النصر المؤزر لهم على الغرب فوق روايتها .

ولذلك اتنا نستصرخ المرؤة العربية والكرامة العربية في اشخاص عرب فلسطين ونهيب بهم الى عدم اسلام هذه الارض ، والاحتفاظ بها بأية طريقة كريمة شريفة مقدسة لذكرها .

الموظف العربي والواجب القومي :

اعلمنا غير صديق ، انه اثناء المهرجانات التي اقيمت في طول البلاد وعرضها الاسبوع الماضي ، احياء لذكرى صلاح الدين ويوم حطين ، لوحظ في كل مدينة تقريباً ، ان الموظفين العرب تواروا عن حضور الحفلات ، خوفاً على وظائفهم الحكومية ، معتقدين ان الحكومة تحاسبهم اشنع حساب على حضورهم مثل هذا المهرجان . وليس كل الموظفين العرب على طراز واحد ، ففهم الابي العالي الجبهة ، ولا انكار . اما الذين يعتقدون ان حضور ذكرى صلاح الدين يفتح لهم في « الاضبارة الخاصة » صفحة سوداء ، فنقول : لاحظوا يا قوم ما بينكم وبين الموظف الصهيوني من فرق من هذه الجهة ، ثم اعلموا انه ليس من احد يطالب احداً منكم بالاخلال بالوظيفة قيد شعرة . والانكليز ليسوا من السخافة الى حد يجرأون على محاسبتكم على حضوركم حفلات حطين وصلاح الدين ، ولكن هو الجبن في القلب ، وهي العين بالوظيفة . واما صلاح الدين فان ملوك الامة التي انتم في خدمتها ، كانوا يعرفون الجباه عند حضورهم بين يديه ، فالانكليز ، ويا للأسف ، يحلون صلاح الدين ، واما انتم فلا تحضرون حفلات ذكراء .

الروح الجديدة في خطب يوم صلاح الدين

يلاحظ القاري بكل وضوح ، ان الروح التي تجلت في اغلب ما التي من خطب واقوال في يوم صلاح الدين ، كانت كناية عن نزعة جديدة ترمي الى تنظيم الحالة السياسية في البلاد ، ونعياً للاساليب القديمة التي تجني منها البلاد خيراً . ومن الجدير بالملاحظة ان هذه النزعة برزت في كل حفلة تقريباً ، مع ما بين اممكة الحفلات من بعد ومسافة

هل تحزر النكتة ؟؟

لما تناقلت الصحف ان حاكم العقبة العربي قد انسحب وان حكمها اصبح في يد انكليزي اسمه « غوردون » نشرت حكومة شرق الاردن بياناً قالت فيه ان حاكمها عربي اسمه « محمد المعاني » ولا يزال على رأس عمله تحت ادارة حكومة شرق الاردن .

ثم لما تناقلت الصحف عن الاعمال الحربية التي تقوم بها السلطات البريطانية في العقبة نشرت الحكومة نفسها التي افتخرت بان الحكم في العقبة في يدها ، بياناً ثانياً قالت فيه انها سألت دار الاعتماد في عمان عن حقيقة ما يقال وانها تلقت جواباً بان الحركات القائمة في العقبة هي ما تقتضيه الحالة فوق العادة الموجودة شمالي الحجاز وان ما تقوم به في العقبة انما هو تحصينات ميدان .

فاين النكتة في هذين البلاغين الشيقين ايها القاري ، النبيه ؟؟

الاحتفال باستقلال لبنان !

كل سنة يحتفل في بيروت بعيد استقلال لبنان !

نعم استقلال لبنان ، لبنان الارز الخالد !

ولا يلحظ شيء من التغيير والتبديل في مهرجان هذه السنة ،

سوى انه ادخل في برنامج الاحتفال نشيد جديد من نظم السيو بونسو وتلحين عمر الزعني على نغم الشيخ محمد الجسر جاء فيه :

من غير طياره من غير طيار

لبنان من فرحو من حالو طار

من حالو طار

كان جانحو مكسور كان عايش مأسور

بالقصص مهجور لما شاف النور

زفرق وطار

المسلم والمسيحي في القومية العربية

لحضرة الوطنى الدكتور سليم افندى سلامه

اضف الى هذا ان في اميركا من مختلف الاديان والمذاهب والطوائف والملل والنحل ما لا يقع تحت حصر . ولكنها جميعاً تقف في القومية الاميركية . ونحن في جهادنا القومي لا نتصدى للدين اليهودي ، بل للقومية اليهودية .

فاذا ما استوعبنا جميع هذا ؛ فهل يستسيغ العقل السليم هذا التبلبل والتشويش في تشكيلاتنا السياسية والاجتماعية والادبية في فلسطين ؟ اليس من الضرورة القومية ان هذه التشكيلات على اختلاف انواعها ، يجب عليها ان تترابط على اساس قومي ، مع احتفاظها بكيانها الخاص ! هل عندما اشترك القبط في مصر بالحركة الوطنية المصرية ، وعقدوا الخناصر مع المسلمين ، خسر هؤلاء او اولئك شيئاً ؟ وهل ضيرت المسيحية او ضير الاسلام من وراء هذا التضافر السياسي تجاه العدو المشترك ؟ انا لا اقول بان معنى هذا التضافر ان يطغى فريق على فريق ، كلا ، بل اقول انه مع احتفاظ كل فريق بخصايسته الذاتية ، يمكن بل يجب الوقوف صفاً واحداً في وجه الاجنبي الذي لا يفرق بين السلم والمسيحي في الاستعمار والتسخير .

وقد سبق لي وذكرت الولايات المتحدة مثلاً على الاندماج القومي ، مع ان المجموع مؤلف من عناصر شتى . وها هي المانيا وسويسرة شاهد آخر على ما اقول . بقي هناك فرق كبير بين القومية العربية وسائر القوميات الكبرى في العالم . ذلك ان القومية العربية غير محصورة ضمن حدود معينة كالقومية الاميركية والالمانية مثلاً ، بل انها متبسطة في نواح عديدة من الارض ، في آسيا وافريقيا ، مع اختلاف الحدود السياسية الناشئة عن طبيعة المكان ووجود الاستعمار ، وقد اخذنا نرى بعد الحرب العامة ان المتقارب من هذه القومية اخذ يتصل بعضه ببعض ، ويحاول ان يفهم حسه وشعوره على ضوء الحياة الجديدة ، وهذا بلا ريب مسير بحسب السنة الطبيعية ونواميس الكون تجري علينا كما جرت على امم من قبلنا وامم معاصرة كانت مفرقة فتوحدت ، وكانت مقسمة فاجتمعت تحت لواء واحد . فالقومية العربية داخلية في دور جديد وتكوين حديث . ولعلي ازيد هذا الموضوع بحثاً في فرصة تالية .

رام الله الدكتور سليم سلامه

اني اعتقد ان العالم لا يزال قاصراً عن اعتناق مبدأ الانسانية الذي هو المثل الاعلى ، والاختبار والواقع ، كما تنبتهما النول الاوربية ، يدلان على عدم نضج العالم النضج الكافي لاعتناق ذلك المبدأ . وان ما رأيناه بعد الحرب من خلق دويلات جديدة وبعث قوميات مندثرة ، مما غير خريطة اوربا ، وما نلسه اليوم من تنافس دول الاستعمار في تقوية روح القومية في شعوبها ، وما تجري عليه في سياستها من تجزئة وتفرقة في البلدان المنتدبة عليها ، وما نلحه في دول عصبة الامم من نزعة الى اقامة الحواجز الجمرية ، لا سطع دليل على اننا في دور يعرف بدور القوميات ، وهذا الدور هو اذق ما تجتازه الامة العربية اليوم ، ان شئنا ام ايننا .

واذا كانت النول القوية ، ذات الحول والطول تدين بدين القومية ورابطتها ، فما احرانا نحن العرب ان نعز بقوميتنا ونعززها ونتمسك بها . وكما ان الصعلوك لا يستطيع ان يبتكر زياً من الازياء يجاريه فيه الناس ويتناقلونه عنه مما كان مبتدعه جميلاً ونافعاً ، فكذلك لا تستطيع امة مستضعفة مغلوبة على امرها ان تشترع شرعة تفرضها على العالم فرضاً ليسير على سننها حتى ولو كانت شرعتها مثلاً اعلى . وكل امة تستهتر بقوميتها ولا تنافح عنها في معترك القوميات هذا ، سوف تدوسها الاقدام فتعسي اثرها بعد عين .

ارأيت اليهود وهم اشقات مبعثرة في كل صقع ينتسبون الى مختلف الجنسيات ولا تجمعهم آصرة من اواصر القومية - واهمها الوطن واللغة - ارأيتهم كيف يحاولون لم شعثم وخلق قومية جديدة لهم ، فيطمحون الى بناء وطنهم القومي في فلسطين ويعشون اللغة العبرانية التي كادت تدرس معالمها وتغفو آثارها .

ونحن العرب ! ماذا ينقصنا من دعائم القومية ؟ الوطن موجود واللغة حية ، والثقافة العربية من اسمى الثقافات وابجدها تاريخاً ، فهل نعجز حتى عن الاحتفاظ بما لدينا من تراث ثمين ، لبنى اليهود على اقاضه قومية يهودية ، تدعمها الحراب البريطانية ، ولا تقوى بدونها على الثبات امام لفحة من لفحات الصحراء العربية .

واما الدين الاسلامي ، فلا اعتقد انه يتعارض مع القومية العربية في شيء ، بل بالعكس اني اراهما متلازمين ، وكلاهما مقو للآخر بحكم اللغة العربية التي هي امة الشرق الاسلامي فضلاً عن العربي ، ولا مرد .

(يوم صلاح الدين وحطين في حيفا)

(بقية المنشور في الصفحة الاولى)

افندي مخلص ، والسيد محمد تقي الدين النبهاني ، والسيد محمد رفيق اللبايني . وتليت كتب عديدة وردت من جمعيات وهيآت مختلفة في فلسطين ومصر وسوريا وشرق الاردن .

٥ - وتجلت الروح الوطنية اسمى تجل، حتى تكاد تسمع الناس يتناجون : ولماذا لم تعد البلاد اقامة مثل هذا اليوم الحطيني الصلاحي الشهر ؟

٦ - ان « مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين » الذي عقد في عكا حديثاً وقرر احياء هذا اليوم ، جاء بخدمة جليلة للامة العربية ، وبما يؤسف له ان الهيآت السياسية التي قامت في هذه البلاد منذ الاحتلال ، مهما كان نصيبها من القوة والضعف ، لم نعلم انها فكرت او شاعت ان تفكر في احياء هذا الموسم الذي هو يوم من ايام الدهر . حتى جاءت عصبة من خيرة شباب العرب ، فاجتمعت في عكا وقررت يوم حطين . وهذا يدل على ان شباب الامة الغر الميامين ، هم حملة عرش الجهاد في كل قطر . فالى « مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين » تقدم « العرب » او فر الشكر على تقرير هذه الفكرة وتنفيذها . ونخص باطر الشكر رئيس المؤتمر الوطني المقدم السيد رشيد افندي الحاج ابراهيم ، واللجنة الموقرة التي اتخذت على عاتقها تنفيذ القرار على اكل وجه ، برئاسة الاستاذ الكبير الشيخ محمد كامل افندي القصاب ، الذي كانت له اليد الطولى في اعداد هذا اليوم حتى جاءت الجامعة توفيقاً كبيراً .

هذا ما يتعلق بيوم حطين وصلاح الدين في حيفا . اما في سائر فلسطين فقد كانت المهرجانات في كل مدينة وبلدة ، فانتعشت آمال ، وقويت نقوس ، واعتزت كرامة العربي ، حتى كأن اليوم يوم عيد .

(اقرأ في العدد القادم من العرب رسالة ضافية عن حوادث حلب ومطاردة هنانو وصحبه)

٢ - كان بعض الناس يتخوفون من يوم حيفا ، فيظنون أن صلاح الدين هو للمسلمين دون النصارى والذين كانوا يثيرون هذه المخاوف اساءوا في اعتقادنا الى وطنية المسيحي الصادق الوطنية ، لان العربي الذي يقيم وزناً للكرامة القومية ، هو ارفع من أن يؤثر الرومان على غسان ، وريكاردس على صلاح الدين . فاذا بنا نسمع في المهرجان اصواتاً عربية مسيحية ، تدوي فيهدويأهاثلاً : الاول والثاني لنسيم صبيحة واسعد داغر . اطلقاها من مصر رسالتين ناريتين تليتا على الناس فاكبروها أي اكبار ، والثالث للدكتور سليم سلامة خطبه في الناس خطبة بديعة اعظمها السامعون أي اعظام . وكلاهما قال ان الحروب الصليبية ما كانت الا عدوان الغرب على الشرق العربي المسلم باسم الدين .

٣ - قد امتاز هذا المهرجان بانسجام العناصر الشخصية التي اشتركت فيه ، ويظهر ان هذا الانسجام كان طبيعياً لا صنعياً . أما الخطباء جميعاً فقد كانوا يرمون عن قوس واحد ، وهذا آت من ناحية التقارب في الفكرة والعقيدة السياسية ، واما المستمعون فقد كانوا قلوباً واعية تتلج فيها روح القومية اعتلاجاً . ومن الذين شهدوا المهرجان من رجال الحركة العربية ، الوطنيان الكبيران شكري بك القوتلي القادم من دمشق ، ونبه بك العظمه المقيم في فلسطين . وحالت موانع دون حضور الوطني الكبير رياض بك الصلح من بيروت ، والاستاذ الوطني علي افندي ناصر الدين وقد كان مدعواً للخطابة

٤ - وهناك ميزة كبيرة ، وهي أن رهطاً كبيراً من رجالات العرب واعيانهم في مختلف الاقطار ، ارسلوا خطباً واقوالاً رائعة تليت في المهرجان ، نذكر منهم الاستاذ الحجة السيد محمد رشيد وضاح صاحب « المنار » ، والاستاذ محب الدين الخطيب صاحب « الفتح » ، والزعيم التونسي السيد عبد العزيز الثعالبي ، والسيد عبد المحسن الكاظمي شيخ شعراء العرب ، والاستاذ عبد الرحمن بك عزام ، والاستاذ اسعد افندي داغر والاستاذ نسيم افندي صبيحة وسوام . وتليت برقيات وايات وخطب لجمهور وافر منهم ، الاستاذ عبد الله



١٠٠

الصحاف الدولة العربية

للسير نيجل داودسون
Sir Nigel Davidson

نقله من الانكليزية
وضع مقدمته الاستاذ

عجاج نويرض * اسعد اغفر
صاحب جريدة العرب
محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام

١٣٥١ - ١٩٣٢

البنك العربي

شركة محدودة المسجلة

هو اول مصرف (بنك) عربي قام برؤوس اموال عربية صرفه وعلى سواعد عربية متينة . وقد احرز بفضل الله تعالى ومنته ومؤازرة كرام الوطنيين في الوطن والمهاجر اكبر شطر من النجاح ونال منتهى الاعتماد والثقة فكثرت عملاؤه وامتدت ظلالة وانتج فرعين خلال سنة من تأسيسه ، احدهما يافا والآخر حيفا ، وسيفتح قريباً عدة فروع في فلسطين وبعض الاقطار العربية خدمة للامة العربية الكريمة ، وتوثيقاً للارتباط المالي بين هذه الاقطار ، وهو : يقبل الودائع تحت الطلب ولاجل فائدة راحة ، ويسلف على الاوراق التجارية والمالية ، ويخصم الكيبيالات التجارية لاجل الاطلاع ، ويقبل ايضاً الكيبيالات برسم التحصيل ، ويسحب الشيكات على داخل البلاد وخارجها ، ويشترى الاوراق المالية والعملة النقدية الاجنبية بانواعها ، ويقوم بجميع اعمال المصارف — البنوك — ورائده في عمله الصدق والامانة والاخلاص ، وحافظه الجد والاقدام ، فترجو من كل عربي صميم ووطني كريم ان يخدم امته ووطنه بعاملة هذا المصرف — البنك — ومؤازرته فان الامم لا تنهض ولا ترفع قواعد مجدها الا بالتآزر والتعاقد ، والله ولي التوفيق .

رئيس مجلس الادارة

اسعد ملهى

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * حيفا — السيد توفيق الزعبلوي
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

المراسلات

تغنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « العرب » القدس
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنهياً ورباً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الحمة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس